[337] ميمونة بنت الحارث العامرية فخطبها صلى ا عليه وآله فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحارث، فزوجها العباس من رسول ا صلى ا عليه وآله، فلما قدم رسول ا صلى ا عليه وآله أمر أصحابه فقال: " اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف " ليرى المشركون جلدهم وقوتهم، فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وأصحابه وهم يطوفون بالبيت، وعبد ا بن رواحة يرتجز بين يدي رسول ا متوشحا بالسيف يقول: خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله * اليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله * يا رب إني مؤمن بقيله إني رأيت الحق في قبوله ويشير بيده إلى رسول ا صلى ا عليه وآله، وأنزل ا في تلك العمرة: " الشهر الحرام بالشهر الحرام " وهو أن رسول ا صلى ا عليه وآله اعتمر في الشهر الحرام الذي صد فيه (1). وقال في قوله تعالى: " إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ": قال ابن عباس: صالح رسول ا صلى ا عليه وآله بالحديبية مشركي مكة على أن من أتاه من أهل مكة رده عليهم ومن أتى أهل مكة من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله فهو لهم ولم يردوه عليه، وكتبوا بذلك كتابا وختموا عليه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي صلى ا عليه وآله بالحديبية، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم - وقال مقاتل: هو صيفي بن الراهب - في طلبها، وكان كافرا، فقال: يا محمد اردد علي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الآية: " يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات " من دار الكفر إلى دار الاسلام " فامتحنوهن " قال ابن عباس: امتحانهن، إن يستحلفن ما خرجن

_____ (1) مجمع البيان 9: 127.

_____